

بيان صحفي

المحاكمة التاريخية لسوريا في كوبلنتس: باحثون يطالبون بتسجيلات صوتية

برلين - الأول من تموز 2021

بالرغم من أن هذه المحاكمة هي الأولى من نوعها حول العالم لملاحقة جرائم التعذيب من قبل الدولة السورية ورغم أهميتها التاريخية، لا يوجد إلى الآن أي توثيق رسمي للإجراءات أمام المحكمة الإقليمية العليا في كوبلنتس. وفي محاولة لتغيير هذا الوضع تجمع ثلاثة وعشرون باحثاً من ألمانيا ومن حول العالم وبعض من المؤسسات البحثية ومنظمات حقوق الإنسان بالتعاون مع المركز الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق الإنسان ECCHR وقدموا طلباً للمحكمة، يطالبون من خلاله بتسجيل المرافعات الختامية بالجلسات، وتحديدًا البيان الختامي للمتهم والنطق بالحكم من قبل القاضي وذلك لضمان وصول الأجيال القادمة لهذه التوثيقات في المستقبل.

يقول فلوريان يسبيرغر¹ وهو دكتور قانون جنائي وتاريخ القانون المعاصر في جامعة هومبولدت في برلين وأحد الموقعين على الطلب: "محاكمة أوستشفيتز ومحاكمة شتامهايم ومحاكمات دولية أخرى غيرها، أظهرت أن توثيق مثل هذه المحاكمات التاريخية وضمان توفر تسجيلات أصلية يساهم بشكل كبير، وله قيمة في معالجة هذه الجرائم خارج قاعة المحكمة وله أهمية أيضاً في الأغراض البحثية. يمكن للتسجيلات الصوتية لمحاكمة الخطيب أن تلعب مثل هذا الدور الهام".

لا يوجد في ألمانيا أي توثيق لجلسات المحاكمات لا على شكل تسجيلات فيديو أو تسجيلات صوتية ولا على شكل محاضر حرفية. يمكن في بعض المحاكمات ذات الأهمية الكبيرة وفي حال وجود مصلحة متعلقة بالشأن العام في الوصول لتفاصيل جلسات المحاكمة، يمكن للمحكمة السماح بعمل تسجيلات صوتية لاستخدامها لأغراض تاريخية وبحثية. تتم أرشفة هذه التسجيلات الصوتية في الأرشيف الوطني حيث يكون الوصول لها ممكناً عند توافر شروط معينة.

المحكمة الإقليمية العليا في كوبلنتس كانت قدر رفضت مسبقاً طلبين للسماح بتسجيل جلسات المحاكمة وذلك لتخوفها من تأثيرات سلبية ممكنة على أقوال الشهود- إلا أن هذا السبب لا يبرر رفض تسجيل الجلسات بشكل كامل.

يقول الأمين العام للمركز الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق الإنسان فولغانغ كالك² "محاكمة الخطيب هي منعطف هام في جهود محاربة الإفلات من العقاب للجرائم الدولية وتعتبر وبداية المحاسبة للجرائم في سوريا. لأول مرة تتم مناقشة جرائم حكومة الأسد وظلم النظام في سوريا في قاعة محكمة، هذه الجرائم التي لا تزال تشغل المجتمع الدولي منذ فترة طويلة".

بسبب غياب التوثيق الرسمية للجلسات قام إلى الآن عدد من المنظمات غير الحكومية مثل ECCHR والمركز السوري للعدالة والمحاسبة SJAC بتوثيق الجلسات ضمن تقارير كتابية. ولكن التسجيلات الصوتية للجلسات ستؤمن فرصة الاحتفاظ بتسجيلات أصلية ما يضمن الموضوعية والشمولية في التوثيق. وبهذا يمكن فهم حيثيات المحاكمة ودوافع المشاركين بها بشكل أفضل.

بضيف منصور العمري وهو صحفي سوري ومدافع عن حقوق الإنسان: "إن من المهم بالنسبة لنا كسوريين وسوريين أن يتم حفظ وتوثيق هذه المحاكمة للمستقبل. هذا الاجراء القضائي في ألمانيا يمكن أن يكون الأساس لكشف حقيقة الجرائم التي ارتكبت في سوريا وهذا مهم للأجيال القادمة ولتعزير ثقافة التذكر لدينا.

توثيق هذا المحاكمة الجنائية في ألمانيا التي يمكن أن تلعب دوراً مفصلياً في التحرك المجتمعي ضد الجرائم في سوريا وظلم النظام. وهذا الوصف تستخدمه جميع المحاكم الجنائية الدولية لوصف محاكماتها. في العام 2017 أعلنت اليونيسكو التسجيلات الصوتية لمحاكمة أوستشفيتز في فرانكفورت أنها جزء من الإرث التوثيقي العالمي.

لمعلومات أكثر عن محاكمة الخطيب.....

¹ Florian Jeßberger, Professor für Strafrecht und Juristische Zeitgeschichte an der Humboldt-Universität zu Berlin

² ECCHR-Generalsekretär Wolfgang Kaleck

تم تقديم الطلب من قبل الموقعون أدناه وآخرون:

- البروفيسور د. فلوريان يسبيرغر جامعة هومبولدت برلين، كلية الحقوق
- منتدى تاريخ العدالة (Forum Justizgeschichte)
- الصحفي وناشط حقوق الإنسان منصور العمري
- المركز السوري للعدالة والمحاسبة
- قسم التوثيق والبحث الدولي لمحاكمات جرائم الحرب جامعة فيليبس في ماربورغ
- قسم التدخل القانوني المركز الأوربي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان ECCHR
- الأكاديمية الدولية لمبادئ نورنبرغ
- البروفيسور د. موريتز فورمباوم، كلية الحقوق جامعة مونستر
- البروفيسورة د. أنيتا فاينكة قسم التاريخ الحديث جامعة فريدرش شيلر - جامعة جينا
- جمعية عائلات قيصر
- Impunity watch
- Human rights watch
- فابيان تيوفيلكاس جامعة باريس الأولى بانتيون سوربو مركز التاريخ المجتمع للعالم الحديث
- الأرشيف السوري
- المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية
- مركز التحرير لسياسات الشرق الأوسط
- ألكسندرا كيميرير، معهد ماكس بلانك للقانون العام المقارن والقانون الدولي